نور العيون

في تلخيص سيرة الأمين المأمون -ﷺ-

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس

-رحمه الله- ت (٧٣٤)هـ

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل

-حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة المحقق المتقن فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري الربعي –قدس الله روحه–:

بعد حمد الله فاتح أبواب الندى، ومانح أسباب الهدى، والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي ابتعثه الله محجة لمن أهتدى، وحجة على من اعتدى، وآله وصحبه الذين أحيوا سنته على طول المدى.

فلما وضعت كتابي المسمى: "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير"، ممتعا في بابه، مغنيا عما سواه لقاصدي هذا العلم وطلابه.. رأيت أن ألخص في هذه الأوراق منه ما قرب مأخذه ونقله، وسهل تناوله وحمله ؛ ليكون للمبتدي تبصرة، وللمنتهي تذكرة.

وسميته: "نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون".

فنقول ومن الله نستمد توفيقنا، وإياه نسأل أن يسهل إلى كل خير طريقنا:

[ذكر نسب] النبي -صلى الله عليه وسلم-

هو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

هذا هو المتفق عليه، وفيما بعد عدنان إلى آدم خلاف كثير.

وأمه –صلى الله عليه وسلم– أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.

[مولده -صلى الله عليه وسلم-]

ولد –صلى الله عليه وسلم– يوم الإثنين في شهر ربيع الأول من عام الفيل؛ قيل: ثانيه، وقيل: ثالثه، وقيل: ثاني عشره، وقيل غير ذلك.

وكانت قد حملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى، وقيل غير ذلك.

وليلة ميلاده عليه الصلاة والسلام اضطرب إيوان كسرى حتى سمع صوته، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة.

[رضاعة -صلى الله عليه وسلم-]

وأرضعته عليه الصلاة والسلام حليمة بنت أبي ذؤيب الهذلية، وعندها شق صدره وملئ حكمة وإيمانا بعد أن استخرج حظ الشيطان منه –صلى الله عليه وسلم– .

وأرضعته –صلى الله عليه وسلم– أيضا ثويبة الأسلمية جارية أبي لهب.

وحضنته –صلى الله عليه وسلم– أم أيمن بركة الحبشية وكان ورثها من أبيه، فلما كبر.. أعتقها وزوّجها زيد بن حارثة.

[نشأته -صلى الله عليه وسلم-]

وتوفي أبوه –صلى الله عليه وسلم– وهو حمل؛ وقيل: وله شهران، وقيل: سبعة، وقيل: سبعة، وقيل: مات أبوه وله ثمانية وعشرون شهرا.

وماتت أمه وهو ابن أربع سنين، وقيل: ست سنوات.

وكفله –صلى الله عليه وسلم– جده عبد المطلب.

فلما بلغ ثماني سنين وشهرين وعشرة أيام .. توفي جده عبد المطلب، فوليه عمه أبو طالب.

ولما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام .. خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام، فلما بلغ بصرى.. رأه بحيرا الراهب، فعرفه بصفته، فجاءه، وأخذه

بيده، وقال: هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، إنكم حين أقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي، وإنا نجده في كتبنا موصوفا، وعند من تقدمنا معروفا، ثم قال لأبي طالب: لئن قدمت به الشام .. ليقتلنه اليهود. فرده خوفا عليه منهم.

ثم خرج –صلى الله عليه وسلم– مرة ثانية إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة –رضي الله عنها– في تجارة لها قبل أن يتزوجها، فلما قدم الشام .. نزل ظل شجرة قريبا من صومعة راهب، فقال الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي؛ وكان ميسرة يقول: إذا كانت الهاجرة واشتد الحر.. نزل ملكان من السماء أنظرهما يظلانه.

ولما رجع –صلى الله عليه وسلم– من سفره ذلك.. وتزوج خديجة بنت خويلد، وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام، وقيل غير ذلك.

ولما بلغ –صلى الله عليه وسلم– خمسا وثلاثين سنة.. شهد بنيان الكعبة، ووضع الحجر الأسود بيده.

[بعثته -صلى الله عليه وسلم-]

ولما بلغ –صلى الله عليه وسلم– أربعين سنة ويوما...ابتعثه الله تبارك وتعالى للعالمين بشيرا ونذيرا، وأتاه جبريل عليه السلام بالوحي من رب العالمين بغار حراء، فقال: إقرأ، فقال عليه الصلاة والسلام «ما أنا بقارئ»، قال –صلى الله عليه وسلم–: «فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: إقرأ، فقلت: " ما أنا بقارئ"، فقال لي في الثالثة: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

وكان مبدأ النبوة فيما ذكر يوم الإثنين ثامن شهر ربيع الأول.

ثم حاصره أهل مكة في الشعب، فأقام محصورا دون الثلاث سنين هو وأهل بيته، وخرج من الحصار وله تسع وأربعون سنة.

وبعد ذلك بثمانية أشهر وواحد وعشرين يوما.. مات عمه أبو طالب وماتت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام.

ولما بلغ –صلى الله عليه وسلم– خمسين سنة وثلاثة أشهر.. قدم عليه جن نصيبين، فأسلموا.

ولما بلغ –صلى الله عليه وسلم– إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر.. أسري به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس، ثم أتي بالبراق، فركبه وعرج به إلى السماء، وفرضت الصلاة.

ولما بلغ –صلى الله عليه وسلم– ثلاثا وخمسين سنة.. هاجر من مكة إلى المدينة في يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول، ودخل المدينة يوم الإثنين، فأقام بها عشر سنين سواه، وتوفي –صلى الله عليه وسلم– .

وفي بعض هذه التواريخ خلاف بين أهل النقل، ذكرنا منه ما حصرناه منها في كتابنا المسمى به " عيون الأثر".

[مغازيه -صلى الله عليه وسلم-]

وكانت غزواته –صلى الله عليه وسلم– في هذه المدة خمسا وعشرين؛ وقيل: سبعا وعشرين.

قاتل منها في سبع؛ بدر، وأحد، والخندق، وبني قريظة، وبني المصطلق، وخيبر، وحنين، والطائف.

وقيل: قاتل أيضا بوادي القرى والغابة وبني النضير.

[بعوثه -صلى الله عليه وسلم-]

وكانت بعوثه –صلى الله عليه وسلم– نحوا من خمسين.

[حجه -صلى الله عليه وسلم-]

وحج –صلى الله عليه وسلم– بعد فرض الحج حجة واحدة، وقبل ذلك مرتين.

وخرج –صلى الله عليه وسلم– في حجة الوداع نهارا بعد أن ترجل وأدهن وتطيب، فبات وتطيب، فبات بذي الحليفة، وقال –صلى الله عليه وسلم–: «أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل: عمرة في حجة».

فأحرم بهما قارنا.

ودخل –صلى الله عليه وسلم– مكة يوم الأحد بكرة من كداء من الثنية العليا، وطاف للقدوم، فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم خرج إلى الصفاء، فسعى راكبا، ثم أمر من لم يسق الهدي بفسخ الحج إلى العمرة، ونزل بأعلى الحجون.

فلما كان يوم التروية .. توجه –صلى الله عليه وسلم– إلى منى، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها، وصلى بها الصبح.

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

فلما طلعت الشمس .. سار إلى عرفة، وضربت قبته -صلى الله عليه وسلم- بنمرة، فأقام بها حتى زالت الشمس، فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر بأذان وإقامتين.

ثم راح إلى الموقف، فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زاغت الشمس.

ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب، وبات بها، وصلى الصبح.

ثم وقف بالمشعر الحرام حتى أسفر.

ثم دفع -صلى الله عليه وسلم- قبل طلوع الشمس إلى منى، فرمى جمرة العقبة بسبع حصيات، وفي ثلاثة أيام التشريق كان يرمي في كل منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع سبع، يبدأ بالتي تلي الخيف، ثم بالوسطى، ثم بجمرة العقبة، ويطيل الدعاء عند الأولى والثانية.

ونحر -صلى الله عليه وسلم- يوم نزوله منى، وأفاض إلى البيت، فطاف به سبعا، ثم أتى السقاية، فاسستقى، ثم رجع إلى منى.

ثم نفر في اليوم الثالث، فنزل المحصب، وأعمر عائشة -رضي الله عنها- من التنعيم، ثم أمر بالرحيل.

ثم طاف للوداع، وتوجه إلى المدينة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأما عمَره –صلى الله عليه وسلم– .. فأربع، كلها في ذي القعدة.

[صفته -صلى الله عليه وسلم-]

كان –صلى الله عليه وسلم– ربعة، بعيد ما بين المنكبين، أبيض اللون، مشربا بحمرة، يبلغ شعره شحمه أذنيه، ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة، ظاهر الوضاءة يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر. حسن الخلق معتدله. إن صمت .. فعليه الوقار، وإن تكلم .. سما وعلاه البهاء.

أجمل الناس وأبهاه من بعيد. وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، واسع الجبين، أزج الحاجبين من غير قرن، أقنى العرنين، سهل الخدين، ضلع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، بين كتفيه خاتم النبوة، يقول واصفه: (لم أر قبله ولا بعده مثله).

[أسماءه -صلى الله عليه وسلم-]

ومن أسماؤه –صلى الله عليه وسلم–

ومن أسمائه –صلى الله عليه وسلم–: قال عليه الصلاة والسلام: " أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب فلا نبي بعدي"

وفي رواية: " وأنا المقفي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة".

وفي " صحيح مسلم": " ونبي الملحمة".

وسماه الله تعالى في كتابه العزيز: بشيرا، ونذيرا، وسراجا منيرا، ورؤوفا رحيما، ورحمة للعالمين، ومحمدا، وأحمد، وطه، وياسين، ومزملا، ومدثرا، وعبدا في قوله تبارك وتعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾، وعبد الله في قوله سبحانه:

﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ ونذيرا مبينا في قوله جل ثناءه: ﴿ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾ ومذكرا في قوله تقدست أسماءه: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ وقد ذكر غير ذلك؛ وأكثر هذه الأسماء صفات.

[أخلاقه -صلى الله عليه وسلم-]

ومن أخلاقه -صلى الله عليه وسلم-: سئلت عائشة -رضي الله عنها- عن أخلاقه فقالت: كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه.

ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها؛ إلا أن تنتهك حرمات الله، فيغضب لله. وإذا غضب -صلى الله عليه وسلم- .. لم يقم لغضبه أحد.

وكان أشجع الناس وأسخاهم وأجودهم، ما سئل شيئا فقال: لا.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ولا يبيت في بيته دينارا ولا درهما، فإن فضل ولم يجد من يأخذه وجاءه الليل .. لم يرجع إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه.

لا يأخذ مما آتاه الله شيئا إلا قوت أهله عاما فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ثم يؤثر من قوت أهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام.

وكان –صلى الله عليه وسلم– أصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة.

وأحلم الناس وأشدهم حياء، بل أشد حياء من العذراء في خدرها.

خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة.

وكان –صلى الله عليه وسلم– أكثر الناس تواضعا، يجيب من دعاه من غني أو فقير، أو حر أو عبد.

وكان أرحم الناس، يصغي الإناء للهرة وما يرفعه حتى تروي؛ رحمة لها.

وكان –صلى الله عليه وسلم– أعف الناس وأشدهم إكراما لأصحابه، لا يمد رجليه بينهم، ويوسع عليهم إذا ضاق المكان، ولم تكن ركبتاه تتقدم ركبة جليسه، من رآه بديهة.. هابه، ومن خالطه .. أحبه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

له رفقاء يحفون به، إن قال .. أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا لأمره، يبدأ من لقيه بالسلام.

ويتجمل لأصحابه، ويتفقدهم، ويسأل عنهم، فمن مرض.. عاده، ومن غاب .. دعا له، ومن مات.. استرجع فيه واتبعه الدعاء له، ومن كان يتخوف أن يكون وجد في نفسه شيئا.. انطلق إليه حتى يأتيه في منزله، ويخرج إلى بساتين أصحابه، ويأكل ضيافاتهم، ويتألف أهل الشرف، ويكرم أهل الفضل، ولا يطوي بشره عن أحد، ولا يجفو عليه، ويقبل معذرة المعتذر إليه، والقوي والضعيف عنده في الحق سواء.

ولا يدع أحدا يمشي خلفه، ويقول: « خلوا ظهري للملائكة».

ولا يدع أحدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله، فإن أبى.. قال: « تقدمني إلى المكان الذي تريد».

يخدم –صلى الله عليه وسلم– من خدمه، وله عبيد وإماء لا يترفع عليهم في مأكل ولا مشرب ولا ملبس.

قال أنس رضي الله عنه: خدمته –صلى الله عليه وسلم– عشر سنين، فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لأخدمه.. إلا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له،

وما قال لي: (أف) قط، ولا قال لشيء فعلته: (لم فعلت كذا؟) ولا لشيء لم أفعله: (ألا فعلت كذا).

وكان –صلى الله عليه وسلم– في سفر، فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله؛ علي ذبحها، وقال آخر: علي سلخها، وقال آخر: علي طبخها، فقال –صلى الله عليه وسلم–: «وعلي جمع الحطب» فقالوا: يا رسول الله؛ نحن نكفيك؛ فقال: «قد علمت أنكم تكفونني، ولكن أكره أن أتميز عليكم، فإن الله تبارك وتعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه»، وقام –صلى الله عليه وسلم– فجمع الحطب.

وكان –صلى الله عليه وسلم– في سفر، فنزل إلى الصلاة، ثم كرَّ راجعا، فقيل: يا رسول الله؛ أين تريد؟ فقال: «أعقل ناقتي»، فقالوا: يا رسول الله؛ نحن نعقلها عنك، فقال: " لا يستعن أحد منكم بالناس ولو في قضمة من سواك".

وكان –صلى الله عليه وسلم– لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، وإذا انتهى إلى قوم.. جلس حيث انتهى به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه، وإذا جلس إليه أحدهم.. لم يقم –صلى الله عليه وسلم– حتى يقوم الذي جلس إليه، إلا أن يستعجله أمر، فيستأذنه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ولا يقابل –صلى الله عليه وسلم– أحدا بما يكره.

ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح.

وكان –صلى الله عليه وسلم– يعود المرضى، ويحب المساكين، ويجالسهم، ويشهد جنائزهم، ولا يحقر فقيرا لفقره، ولا يهاب ملكا لملكه، يعظم النعمة وإن قلت، لا يذم منها شيئا.

فما عاب طعاما قط، إن اشتهاه.. أكله، وإلا.. تركه.

وكان –صلى الله عليه وسلم– يحفظ جاره، ويكرم ضيفه، وكان أكثر الناس تبسما، وأحسنهم بشرا، لا يمضي له وقت في غير عمل لله عزوجل، وفيما لا بد منه، وما خير بين أمرين.. إلا اختار أيسرهما، إلا أن يكون قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه.

يخصف نعله، ويرقع ثوبه.

ويركب الفرس والبغل والحمار، ويردف خلفه عبده أو غيره.

ويمسح وجه فرسه بطرف كمه، أو بطرف ردائه.

وكان –صلى الله عليه وسلم– يحب الفأل، ويكره الطيرة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وإذا جاءه ما يحب.. قال: «الحمد لله رب العالمين»، وإذا جاءه ما يكره.. قال: « الحمد لله على كل حال».

وإذا رفع الطعام من بين يديه .. قال: « الحمد لله الذي أطعمنا، وسقانا، وآوانا، وجعلنا مسلمين».

وأكثر جلوسه –صلى الله عليه وسلم– مستقبل القبلة، ويكثر الذكر، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة.

ويستغفر الله في المجلس الواحد مئة مرة.

وكان –صلى الله عليه وسلم– يسمع لصدره وهو في الصلاة أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

وكان –صلى الله عليه وسلم– يصوم الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وعاشوراء.

وقل ما كان يفطر يوم الجمعة.

وأكثر صيامه في شعبان.

وكان –صلى الله عليه وسلم– تنام عيناه ولا ينام قلبه؛ انتظارا للوحي.

وإذا نام .. نفخ، ولا يغط.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وإذا رأى في منامه ما يكره .. قال: « هو الله لا شريك له» .

وإذا أخذ مضجعه.. قال: « رب قني عذابك يوم تبعث عبادك».

وإذا استقيظ.. قال: « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

[أكله -صلى الله عليه وسلم-]

وكان –صلى الله عليه وسلم– لا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية، ويكافيء عليها، ولا يتأنق في مأكل.

وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع.

وأتاه الله تبارك وتعالى مفاتيح خزائن الأرض.. فلم يقبلها، واختار الآخرة.

وأكل الخبز بالخل وقال: «نعم الإدام الخل». وأكل –صلى الله عليه وسلم– لحم الدجاج، ولحم الحبارى.

وكان –صلى الله عليه وسلم– يحب الدباء، والذراع من الشاة.

وكان يأكل الزيت ويدهن به، وقال: « كلوا الزيت وادهنوا به؛ فإنه من شجرة مباركة».

وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأكل خبز الشعير بالتمر، والبطيخ بالرطب، والقثاء بالرطب، والتمر..... بالزبد، ويحب الحلوى والعسل.

ويشرب قاعدا وربما شرب قائما، ويتنفس ثلاثا؛ مبينا للإناء.

ويبدأ بمن عن يمينه إذا سقاه أو شرب لبنا.

وقال –صلى الله عليه وسلم–: « من أطعمه الله طعاما.. فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا.. فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه».

وقال: « ليس شيء يجزيء مكان الطعام والشراب غير اللبن».

[لباسه -صلى الله عليه وسلم-]:

وكان –صلى الله عليه وسلم– يلبس الصوف، وينتعل المخصوف، ولا يتأنق في ملبس.

وأحب اللباس إليه الحبرة من برود اليمن فيها حمرة وبياض.

وأحب الثياب إليه القميص.

ويقول إذا لبس ثوبا استجده: « اللهم لك الحمد كما البستنيه؛ أسألك خيره، وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره، وشر ما صنع له».

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وتعجبه الثياب الخضر.

وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره، ويعقد طرفيه بين كتفيه.

ويلبس يوم الجمعة برده الأحمر، ويعتم ويلبس خاتما من فضة نقشهِ: (محمد رسول الله)، في خنصره الأيمن، وربما في الأيسر.

وكان –صلى الله عليه وسلم– يحب الطيب.

ويكره الرائحة الكريهة، ويقول –صلى الله عليه وسلم–: « إن الله تبارك وتعالى جعل لذتي في النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة».

وكان –صلى الله عليه وسلم– يتطيب بالغالية، والمسك وحده.

ويتبخر بالعود والكافور.

ويكتحل بالإثمد، وربما اكتحل ثلاثا باليمين واثنين في اليسار، وربما اكتحل وهو صائم.

ويكثر دهن رأسه ولحيته.

ويدهن غبا، ويكتحل وترا.

ويحب –صلى الله عليه وسلم– التيمن في ترجله وتنعله، وفي طهوره، وفي شأنه كله وينظر في المرآة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره، والمكحلة، والمرآة، والمشط، والمقراض، والسواك، والإبرة، والخيط.

ويستاك في الليلة ثلاث مرات؛ قبل النوم وبعده، وعند القيام لورده، وعند الخروج لصلاة الصبح.

وكان –صلى الله عليه وسلم– يحتجم.

[مزاحه -صلى الله عليه وسلم-]

وكان –صلى الله عليه وسلم– يمزح ولا يقول إلا حقا.

جاءته –صلى الله عليه وسلم– امرأة، فقالت: يا رسول الله؛ إحملني على جمل!! فقال –صلى الله عليه وسلم–: «أحملك على ولد الناقة»، قالت: لا يطيقني!! فقال لها الناس: وهل الجمل إلا ولد الناقة؟!.

وجاءته –صلى الله عليه وسلم– ن امرأة، فقالت: يا رسول الله؛ إن زوجي مريض، وهو يدعوك!! فقال –صلى الله عليه وسلم–: «لعل زوجك الذي في عينيه بياض؟»، فرجعت، وفتحت عين زوجها، فقال: ما لك؟ فقالت: أخبرني رسول الله عليه وسلم أن في عينيك بياضا!! فقال لها: ما أبعد ذهنك، وهل أحد إلا وفي عينيه بياض؟!.

وقالت له –صلى الله عليه وسلم– أخرى: يا رسول الله؛ أدع الله أن يدخلني الجنة، فقال –صلى الله عليه وسلم–: «يا أم فلان؛ إن الجنة لا يدخلها عجوز»، فولت المرأة وهي تبكي، فقال –صلى الله عليه وسلم–: " أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله عزوجل يقول: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ .

فسبحان من خصه بالأخلاق الحسنة –صلى الله عليه وسلم– .

ذكر زوجاته -صلى الله عليه وسلم-

تزوج –صلى الله عليه وسلم– خديجة بنت خويلد –رضي الله عنها–، وهي بنت خويلد، وقد سبق ذكرها.

ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وكبرت عنده، فأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة –رضي الله عنها–، وقالت: لا حاجة لي في الرجال، وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك، –رضي الله تعالى عنها–.

ثم عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. تزوجها –صلى الله عليه وسلم– بمكة قبل الهجرة بسنتين، وقيل: بثلاث، وهي بنت ست أو سبع. وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع.

ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة. وتوفيت سنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك. ولم يتزوج بكرا غيرها، تكنى بأم عبد الله، -رضي الله تعالى عنها-.

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب. روي أنه -صلى الله عليه وسلم- طلقها، فنزل جبريل عليه السلام فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها صوَّامة قوَّامة.

وفي خبر قال: رحمة لعمر رضي الله عنهما.

وتزوج -صلى الله عليه وسلم- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وهي بالحبشة، وأصدقها عنه -صلى الله عليه وسلم- النجاشي أربع مئة دينار، وولي نكاحها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل: خالد بن سعيد بن العاصي رضي الله عنه. وتوفيت سنة أربع وأربعين، -رضي الله عنها-.

وتزوج -صلى الله عليه وسلم- أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وماتت سنة اثنتين وستين، وهي آخرهن موتا، وقيل: ميمونة، -رضي الله عنها-.

وتزوج -صلى الله عليه وسلم- زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وهي ابنة عمته أميمة. توفيت بالمدينة سنة عشرين، وهي أولهن وفاة، وأول من حمل على نعش- رضي الله عنها-.

وتزوج -صلى الله عليه وسلم- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن المصطلق.

سبيت في غزوة بني المصطلق، فوقعت لثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها، فأتت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تستعينه في كتابتها- وكانت امرأة ملاحة- فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « أو خير من ذلك: أودي عنك كتابتك، وأتزوجك»، فقبلت، فقضى -صلى الله عليه وسلم- عنها وتزوجها. وتوفيت سنة ست وخمسين، -رضي الله عنها-.

وتزوج -صلى الله عليه وسلم- صفية بنت حي بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج النضيرية، من ولد هارون عليه الصلاة والسلام. سبيت من خيبر. فأعتقها -صلى الله عليه وسلم- وجعل عتقها صداقها. وتوفيت سنة خمسين، -رضي الله عنها-.

وتزوج -صلى الله عليه وسلم- ميمونة بنت الحارث بن حزم بن بجير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر، خالة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما. وهي آخر من تزوج -صلى الله عليه وسلم-. وتوفيت سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ست وستين، فإن ثبت ذلك.. فهي آخر من مات منهن، -رضي الله عنها-.

هؤلآء غير خديجة اللاتي مات عنهن -صلى الله عليه وسلم- .

وتزوج -صلى الله عليه وسلم- زينب بنت خزيمة أم المساكين -رضي الله عنها- سنة ثلاث من الهجرة. ولم تلبث عنده -صلى الله عليه وسلم- إلا يسيرا؛ شهرين أو ثلاثة، وماتت، -رضي الله عنها-.

وتزوج -صلى الله عليه وسلم- فاطمة بنت الضحاك؛ وخيرها -صلى الله عليه وسلم- حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا، ففارقها -صلى الله عليه وسلم-، ثم كانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول: أنا الشقية، أخترت الدنيا.

وتزوج -صلى الله عليه وسلم-: إساف أخت دحية الكلبي -رضي الله عنها-.

وخولة بنت الهذيل، وقيل: بنت حكيم، وهي التي وهبت نفسها له -صلى الله عليه وسلم-. وقيل: تلك أم شريك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأسماء بنت كعب الجونية -رضي الله عنها-.

وعمرة بنت يزيد ابن الجون الكلابية -رضي الله عنها-، وطلقها -صلى الله عليه وسلم- قبل الدخول.

وامرأة من غفار، فرآى -صلى الله عليه وسلم- بها بياضا فألحقها بأهلها.

وامرأة تميمية، فلما دخل -صلى الله عليه وسلم- عليها .. قالت: أعوذ بالله منك، فقال: « منع الله عائذه، الحقي بأهلك».

وعالية بنت ظبيان، طلقها -صلى الله عليه وسلم- حين أدخلت عليه.

وبنت الصلت، وماتت قبل أن يدخل عليها.

ومليكة الليثية، فلما دخل عليها.. قال: «هبي لي نفسك» قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟! فسرحها -صلى الله عليه وسلم- .

وخطب امرأة من مرة فقال أبوها: إن بها برصا، ولم يكن بها شيء، فرجع فإذا هي برصاء.

وخطب -صلى الله عليه وسلم- امرأة من أبيها، فوصفها له، وقال: أزيدك أنها لم تكن تمرض قط، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «ما لهذه عند الله من خير»، فتركها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وكان صداقه لنسائه صلى الله خمس مئة درهم لكل واحدة، هذا أصح ما قيل، إلا صفية وأم حبيبة. -رضي الله عنهم- أجمعين.

ذكر أولاده -صلى الله عليه وسلم-

القاسم، وبه يكنى -صلى الله عليه وسلم-. وعبد الله، ويسمى: الطيب والطاهر، وقيل: الطيب غير الطاهر. وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة رضي الله عنهم.

مات البنون قبل الإسلام أطفالا، والبنات أدركن الإسلام وأسلمن، وكلهم من خديجة -رضي الله عنها-.

وولد له عليه الصلاة والسلام بالمدينة إبراهيم من مارية، ومات ابن سبعين ليلة، وقيل: سبعة أشهر. وقيل: ثمانية عشر شهرا.

وكلهم ماتوا في حياته، إلا فاطمة، فتأخرت بعده ستة أشهر.

وكانت زينب -رضي الله عنها- عند أبي العاصي بن الربيع بن عبد شمس، فولدت له عليا- مات صغيرا- وأمامة؛ تزوجها علي، ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له يحيى.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وكانت فاطمة –رضي الله عنها– عند علي رضي الله عنه، فولدت له حسنا، وحسينا، ومحسنا، فذهب محسن صغيرا، وولدت له رقية، وزينب، وأم كلثوم، رضي الله عنهم.

ماتت رقية قبل البلوغ.

وتزوج زينب عبد الله بن جعفر، فولدت له عليا، وماتت.

وتزوج أم كلثوم –رضي الله عنها– عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فولدت له زيدا، وخلف عليها بعده عون بن جعفر، ثم أخوه محمدا، ثم أخوه عبد الله.

وأما رقية.. فكانت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه، فولدت له عبد الله، وتوفيت يوم جاء زيد حارثة بشيرا بالفتح يوم بدر، فتزوج أم كلثوم أختها، وماتت عنده في شعبان سنة تسع، وكانت قبله عند عتيبة بن أبي لهب، ورقية عند عتبة بن أبي لهب.

ذكر أعمامه -صلى الله عليه وسلم- وعماته

الحارث، وقثم، والزبير، وحمزة، والعباس، وأبو طالب واسمه عبد مناف، وأبو لهب واسمه عبد العزى، وعبد الكعبة، وحجل واسمه المغيرة، وضرار، والغيداق.

وصفية، وعاتكة، وأروى، وأميمة، وبرة، وأم حكيم البيضاء.

أسلم منهم: حمزة، والعباس، وصفية.

ذكر مواليه -صلى الله عليه وسلم-

[مواليه من الرجال:]

زيد بن حارثة، وأعتقه –صلى الله عليه وسلم– .

وابنه أسامة بن زيد. وثوبان بن بجدد.

وأبو كبشة سليم، شهد بدرا وأعتقه –صلى الله عليه وسلم–، وتوفي يوم استخلف عمر رضي الله عنه.

وأنسة، واعتقه.

وشقران، واسمه صالح، قيل: ورثه من أبيه، وقيل: اشتراه من عبد الرحمن بن عوف، وأعتقه.

ورباح نوبي، واعتقه –صلى الله عليه وسلم– .

ويسار نوبي، وقتله العرنيون.

وأبو رافع أسلم، وهبه له العباس، فأعتقه حين بشره بإسلام العباس، وزوجه سلمى مولاة له، فولدت له عبيد الله، كتب لعلي.

وأبو مويهبة، وأعتقه.

وفضالة، مات بالشام.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ورافع مولى سعيد بن العاصي، واعتقه.

ومدعم، وهبه له رفاعة الجذامي، قتل بوادي القرى.

وكركرة نوبي، أهداه له هوذة بن علي، واعتقه.

وزيد؛ جد بلال بن يسار.

وعبيد، وطهمان.

ومابور القبطي من هدية المقوقس.

وواقد، وأبو واقد.

وهشام.

وأبو ضمرة من الفيء، وأعتقه.

وحنين.

وأبو عشيب، واسمه أحمر.

وأبو عبيد.

وسفينة، وكان لأم سلمة، فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي –صلى الله عليه وسلم– حياته، فقال: لو لم تشترطي علي ما فارقته، وكان اسمه رباحا، وقيل: مهران.

وأبو هند، وأعتقه –صلى الله عليه وسلم– .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأنجشة الحادي.

وأبو لبابة وأعتقه.

وقد عدوا أكثر من ذلك، رضي الله عنهم.

[مواليه من النساء]

وسلمى أم رافع.

وبركة حاضنته، ورثها من أبيه.

ومارية.

وريحانة، سبيت من بني قريظة.

وميمونة بنت سعد.

وخضرة.

ورضوى رضي الله عنهن.

و خدمه الأحرار -صلى الله عليه وسلم-

أنس بن مالك، هند وأسماء أبنا حارثة، وربيعة بن كعب الأسلميون، وعبدالله بن مسعود، وعقبة بن عامر، وبلال، وسعد، وذو مخمر ابن أخي النجاشي، وبكير ابن شداخ الليثي، وأبو ذر الغفاري، رضي الله عنهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وحرسه -صلى الله عليه وسلم-

سعد بن معاذ يوم بدر.

وذكوان بن عبد قيس، ومحمد بن مسلمة بأحد.

والزبير يوم الخندق.

وعباد بن بشر، وسعد بن أبي وقاص، وأبو أيوب بخيبر.

وبلال بوادي القرى، رضي الله عنهم.

ولما نزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ ترك -صلى الله عليه وسلم- الحرس.

ذكر رسله -صلى الله عليه وسلم- إلى الملوك

عمرو بن أمية -رضي الله عنه- إلى النجاشي ملك الحبشة، واسمه: أصحمة، وهو عطية. فوضع كتاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على عينيه، ونزل عن سريره، وجلس على الأرض، وأسلم. ومات في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- في سنة تسع، فصلى عليه.

ودحية بن خليفة الكلبي -رضي الله عنه- إلى ملك الروم قيصر، وهو هرقل. فثبت عنده نبوَّة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهمَّ بالإسلام، فلم توافقه الروم، فخافهم على ملكه، فأمسك.

وعبد الله بن حذافة بن السهمي -رضي الله عنه- إلى كسرى ملك فارس لعنه الله. فمزق الكتاب، فقال -صلى الله عليه وسلم-: « مزق الله ملكه كل ممزق».

وحاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنه- إلى المقوس.

فقارب الإسلام، وأهدى للنبي -صلى الله عليه وسلم- مارية وشرين والبغلة الشهباء دلدل- وقيل: وألف دينار وأثوابا عشرين من الخز.

وعمرو بن العاصي -رضي الله عنه- إلى جيفر وعبد ابني الجلندى ملكي عمان. فأسلما، وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، فلم يزل حتي توفي النبي -صلى الله عليه وسلم- .

وسليط بن عمرو العامري -رضي الله عنه- إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة. فأكرمه، وبعث إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم، فأجعل لي بعض الأمر فأبى عليه الصلاة والسلام، ولم يسلم هوذة.

وشجاع بن وهب الأسدي -رضي الله عنه- إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من الشام، فرمى بالكتاب، وقال: أنا سائر إليه، فمنعه قيصر.

والمهاجر بن أبي أمية المخزومي -رضي الله عنه- إلى الحارث الحميري إلى اليمن.

العلاء بن الحضرمي –رضي الله عنه– إلى المنذر ابن ساوى ملك البحرين. فأسلم. وأبو موسى الأشعري بعثه إلى اليمن ومعه معاذ بن جبل رضي الله عنهما. فأسلم عامة أهل اليمن وملوكهم من غير قتال.

[كتَّابه -صلى الله عليه وسلم-]

وممن كتب له عليه الصلاة والسلام الخلفاء الأربعة، وعامر بن فهيرة، وعبد الله الأرقم، وأبي بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وخالد بن سعيد، وحنظلة بن الربيع، وزيد بن ثابت، ومعاوية، وشرحبيل بن حسنة، –رضي الله عنهم أجمعين–.

[سيافوه -صلى الله عليه وسلم-]

وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح والمقداد يضربون الأعناق بين يديه –صلى الله عليه وسلم–، –رضي الله عنهم أجمعين–.

[نجباء أصحابه -صلى الله عليه وسلم-]

والنجباء من أصحابه –صلى الله عليه وسلم–: أبو بكر، وعمر، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو ذر والمقداد، وسلمان، وحذيفة، وابن مسعود، وعمار، وبلال، – رضي الله عنهم– أجمعين.

[العشرة المبشرون بالجنة]

والعشرة المشهود لهم بالجنة: الخلفاء الأربعة، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة عامر ابن الجراح، –رضي الله عنهم– أجمعين.

ذكر دوابِّه -صلى الله عليه وسلم-

من الخيل عشرة على خلاف في ذلك بزيادة أو نقص، وهي:

السكب وكان عليه يوم أحد، وكان أغر، محجلا، طلق اليمين.

والمرتجز، وهو الذي شهد له به خزيمة بن ثابت.

ولزاز، أهداه إليه المقوقس.

واللحيف، أهداه له ربيعة بن أبي البراء.

والظرب، أهداه له فروة الجذامي .

والورد، أهداه له تميم الداري.

والضرس.

وملاوح.

وسبحة، سابق عليه فسبق، ففرح به النبي –صلى الله عليه وسلم– .

والبحر، اشتراه من تجار اليمن، فسبق عليه ثلاث مرات، فمسح على وجهه، وقال عليه الصلاة والسلام: « ما أنت إلا بحر».

ومن البغال ثلاثة:

الدلدل التي أهداها له المقوقس، وهي أول بغلة ركبت في الإسلام.

وفضة، اتهبها من أبي بكر.

والأيلية، أهداها له ملك أيلة.

وكان له حمار يسمى: يعفورا.

وأما النعم.. فلم ينقل أنه اقتنى من البقر شيئا.

وكانت له عشرون لقحة بالغابة.

وأرسل له سعد بن عبادة مهرية من نعم بني عقيل.

وكانت له القصواء، وهي التي هاجر عليها، وكان لا يحمله إذا نزل عليه غيرها، وقيل: هي العضباء.

والجدعاء، وهي التي سبقت، فشق على المسلمين، فقال –صلى الله عليه وسلم–: « إن حقا على الله ألا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه»، وقيل: المسبوقة غيرها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وكانت له مئة من الغنم.

وكانت له شاة يختص بشرب لبنها تدعى: غيثة.

وكان له ديك أبيض.

ذكر سلاحه -صلى الله عليه وسلم-

وكان له تسعة أسياف: ذو الفقار، من غنائم بدر لبني الحجاج السهميين، ورأى عليه الصلاة والسلام في النوم في ذبابه ثلمة فأولها هزيمة فكانت يوم أحد.

وثلاثة أصابها من بني قينقاع: القلعي، والبتار، والحتف.

وله المخذم، والرسوب، وآخر ورثه من أبيه.

والعضب أعطاه إياه سعد بن عبادة.

والقضيب وهو أول سيف تقلد به -صلى الله عليه وسلم- في الإسلام.

وأربعة رماح: المنثني، وثلاثة من بني قينقاع.

وعنزة تحمل بين يديه في العيدين.

ومحجن قدر الذراع.

ومخصرة، تسمى: العرجون.

وقضيب، يسمى: الممشوق.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وكان له أربعة قسي وجعبة.

وترس عليه تمثال عقاب، أهدي له، فوضع يده على العقاب.. فذهب.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كان نعل سيف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق الفضة.

وكان له درعان أصابهما من بني قينقاع هما: السغدية، وفضة، ودرع تسمى: ذات الفضول، لبسها يوم بدر وحنين.

ويقال: كان عنده درع داوود عليه السلام التي لبسها لما قتل جالوت.

وكان له مغفر، يقال له: السبوغ.

ومنطقة من أديم مبشور، فيها ثلاث حلق فضة، والابزيم فضة، والطرف فضة.

وكان لواؤه أبيض.

ذكر أثوابه وأثاثه -صلى الله عليه وسلم-

ترك النبي –صلى الله عليه وسلم– يوم مات ثوبي حبرة، وإزارا عمانيا، وثوبين صحاريين، وقميصا صحاريا، وآخر سحوليا، وجبة يمانية، وخميصة، وكساء أبيض، وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا أو أربعا، وملحفة مورسة.

وكانت له ربعة فيها: مرآة ومشط عاج ومكحلة، ومقراض، وسواك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وكان له: فراش من آدم، حشوه ليف.

وقدح مضبب بفضة في ثلاثة مواضع، وقدح آخر.

وتور من حجارة .

ومخضب من شبه يعمل فيه الحناء والكتم، ويوضع على رأسه إذا وجد فيه حرارة.

وقدح زجاج، ومغتسل من صفر.

وقصعة، وصاع يخرج به زكاة الفطر، ومد.

وسرير، وقطيفة.

وخاتم من فضة، فصه منه، نقشه: (محمد رسول الله)، وقيل: إنه كان من حديد وملوَّى بفضة.

وأهدى له النجاشي خفين ساذجين، فلبسهما.

وكان له كساء أسود، وعمامة يقال لها: السحاب، فوهبها عليا، وكان ربما قال إذا رآه مقبلا وهي على رأسه: « أتاكم علي في السحاب».

وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام.

ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ذكر نبذة من معجزاته -صلى الله عليه وسلم-

فمنها:

القرآن، وهو أعظمها.

وشق الصدر.

وإخباره عن بيت المقدس.

وانشقاق القمر.

وأن الملا من قريش تعاقدوا على قتله، فخرج عليهم، فخطفت أبصارهم، ودقت أذقانهم في صدورهم، وأقبل حتى قام على رؤوسهم، فقبض قبضة من تراب، وقال: « شاهت الوجوه»، وحصبهم، فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصباء.. إلا قتل يوم بدر.

ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم.. فهزمهم الله تعالى.

ونسج العنكبوت في الغار.

وما كان من أمر سراقة بن مالك إذ تبعه في الهجرة، فساخت قوائم فرسه في الأرض الجلد.

ومسح –صلى الله عليه وسلم– على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرَّت.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وشاة أم معبد.

ودعوته لعمر أن يعز الله به الإسلام.

ودعوته لعلي أن يذهب الله عنه الحر والبرد.

وتفل في عينيه وهو أرمد، فعوفي من ساعته، ولم يرمد بعد ذلك.

ورد عين قتادة بن النعمان بعد أن سالت على خده فكانت أحسن عينيه.

ودعا لعبد الله بن عباس بالتأويل والفقه في الدين.

ودعا لجمل جابر، فصار سابقا بعد أن كان مسبوقا.

ودعا لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد.

وفي تمر جابر بالبركة، فأوفى غرماءه، وفضل ثلاثة عشر وسقا.

واستسقى عليه الصلاة والسلام، فمطروا أسبوعا، ثم استصحى لهم، فأنجابت السحاب.

ودعا على عتبة بن أبي لهب، فأكله الأسد بالزرقاء من الشام.

وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الأعرابي الذي دعاه الى الإسلام، فقال: هل من شاهد على ما تقول؟ فقال: « نعم؛ هذه الشجرة » ثم دعاها، فأقبلت، فاستشهدها، فشهدت أنه كما قال ثلاثا، ثم رجعت إلى منبتها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأمر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا.

وأمر إنسانا أن ينطلق إلى نخلات فيقول لهن: أمركن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن تجتمعن؛ فاجتمعن، فلما قضى حاجته أمره أن يأمرهن بالعود إلى أماكنهن، فعدن كما كن ونام.

وجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه، فلما استيقظ من منامه، ذكرت له، فقال: « هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم علي.. فأذن لها ».

وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث: السلام عليك يارسول الله؛ وقال: « إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث ».

وحن إليه الجذع.

وسبح الحصى في كفه.

وكذلك الطعام.

وأعلمته الشاة بسمها.

وشكا إليه البعير قلة العلف وكثرة العمل.

وسألته الظبية أن يخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود، فخلصها.. فتلفظت بالشهادتين.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأخبر عن مصارع المشركين يوم بدر، فلم يعد أحد منهم مصرعه.

وأخبر أن طائفة من أمته يغزون في البحر، وأن أم حرام بنت ملحان منهم، فكان كذلك.

وقال لعثمان: تصيبه بلوى شديدة، فكانت كما قال، وقتل في داره.

وقال للأنصار: «إنكم ستلقون بعدي أثرة»، فكانت زمن معاوية.

وقال في الحسن: «إن ابني هذا سيد، وإن الله عزوجل سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

وأخبر بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله وبمن قتله.

وقال لثابت بن قيس: «تعيش حميدا، وتقتل شهيدا»، فقتل يوم اليمامة.

وارتد رجل ولحق بالمشركين، فبلغه أنه مات فقال: « إن الأرض لا تقبله »، فكان كذلك.

وقال لرجل يأكل بشماله: « كل بيمينك »، فقال: لا أستطيع، فقال –صلى الله عليه وسلم–: « لا استطعت »، فلم يطق أن يرفعها إلى فيه بعد.

ودخل –صلى الله عليه وسلم– مكة عام الفتح والأصنام حول الكعبة معلقة، وبيده قضيب، فجعل يشير به إليها يقول: « جاء الحق، وزهق الباطل »، وهي تتساقط.

وقصة مازن بن الغضوبة الطائي، وسواد ن قارب وأمثالهما.

وشهد الضب بنبوته –صلى الله عليه وسلم– .

وأطعم –صلى الله عليه وسلم– ألفا من صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام أكثر مما كان، وأطعمهم من تمر يسير.

وجمع فضل الأزواد على النطع، فدعا لها بالبركة، ثم قسمها في العسكر، فقامت بهم وأتاه أبو هريرة –رضي الله عنه– بتمرات قد صفهن في يده، وقال: أدع لي فيهن بالبركة، ففعل، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله عزوجل، وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع في زمان عثمان رضي الله عنه.

ودعا أهل الصفة بقصعة ثريد، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فجعلت أتطاول ليدعوني حين قام القوم وليس في القصعة إلا اليسر في نواحيها، فجمعه رسول

الله عليه وسلم، فصار لقمة، فوضعها على أصابعه، وقال: « كل باسم الله»، قال: فو الذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت.

ونبع الماء من بين أصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا، وهم ألف وأربع مئة.

وأتي –صلى الله عليه وسلم– بقدح فيه ماء، فوضع أصابعه في القدح، فلم تسع، فوضع أربعة منها، وقال: « هلموا»، فتوضؤوا أجمعين، وهم من السبعين إلى الثمانين.

وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا، والقوم عطاش، فشكوا إليه، فأخذ –صلى الله عليه وسلم– سهما من كنانته فغرسه، ففار الماء، وارتوى القوم، وكانوا ثلاثين ألفا.

وشكا إليه –صلى الله عليه وسلم– قوم ملوحة في مائهم، فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف –صلى الله عليه وسلم– على بئرهم، فتفل فيه، فتفجر بالماء العذب المعين.

وأتته –صلى الله عليه وسلم– امرأة بصبي لها أقرع، فمسح على رأسه، فاستوى شعره وذهب داؤه، فسمع أهل اليمامة بذلك، فأتت امرأة إلى مسيلمة بصبي فمسح رأسه، فتصلع، وبقي الصلع في نسله.

وانكسر سيف عكاشة يوم بدر، فأعطاه -صلى الله عليه وسلم- جذلا من حطب، فصار في يده سيفا، ولم يزل بعد ذلك عنده.

وعزت كدية بالخندق عن أن يأخذها المعول، فضربها -صلى الله عليه وسلم-، فصارت كثيبا أهيل.

ومسح -صلى الله عليه وسلم- على رجل أبي رافع وقد انكسرت، فكأنه لم يشتكها قط.

ومعجزاته -صلى الله عليه وسلم- أكثر من أن يحصرها كتاب أو يجمعها ديوان.

ذكر وفاته -صلى الله عليه وسلم-

توفي -صلى الله عليه وسلم- وقد بلغ ثلاثا وستين - وقيل غير ذلك- يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، ومرض أربعة عشر يوما، ودفن ليلة الأربعاء.

ولما حضره الموت.. كان عنده قدح فيه ماء، فجعل يدخل يده فيه ويمسح وجهه، ويقول: «اللهم أعني على سكرات الموت ».

فقالت فاطمة -رضي الله عنها-: واكرباه لكربك يا أبت فقال -صلى الله عليه وسلم-: « لا كرب على أبيك بعد اليوم ».

وسجي ببرد حبرة، وقيل: إن الملائكة سجته.

وكذب بعض أصحابه بموته دهشة؛ يحكي عن عمر رضي الله عنه، وأخرس عثمان رضي الله عنه، وأقعد علي رضي الله عنه، ولم يكن فيهم أثبت من العباس وأبي بكر رضي الله عنهما.

ثم إن الناس سمعوا من باب الحجرة: لا تغسِّلوه؛ فإنه طاهر مطهر، ثم سمعوا بعد ذلك: اغسلوه، فإن ذلك إبليس وأنا الخضر؛ وعزَّاهم، فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب.

واختلفوا في غسله: هل يكون في ثيابه أو يجرد عنها؟ فوضع الله عليهم النوم، فقال قائل لا يدرى من هو: اغسلوه في ثيابه؛ فانتبهوا، وفعلوا ذلك.

والذين ولوا غسله –صلى الله عليه وسلم–: علي والعباس وولداه الفضل وقثم وأسامة وشقران مولاياه، وحضرهم أوس بن خولي من الأنصار، ونفضه علي فلم يخرج منه شيء، فقال: صلى الله عليك؛ لقد طبت حيا وميتا.

وكفن –صلى الله عليه وسلم– في ثلاثة أثواب بيض سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة، بل لفائف من غير خياطة.

وصلى عليه المسلمون أفرادا لم يؤمهم أحد.

وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء كان يتغطى بها نزل بها شقران.

وحفر له –صلى الله عليه وسلم– وألحد وأطبق عليه تسع لبنات.

واختلفوا: أيلحد أم يضرح؟ وكان بالمدينة حفّاران، أحدهما يلحد وهو أبو طلحة، والآخر يضرح وهو أبو عبيدة، فاتفقوا أن من جاء منهم أولا عمل عمله، فجاء الذي يلحد، فلحد له، وذلك في بيت عائشة –رضي الله عنها–.

ودفن معه –صلى الله عليه وسلم– أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب.